بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس السادس والثمانون

المفعول المطلق (القسم الأول)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأظهر أن يكن ضمير خبرا *** لغير ما يطابق المفسرا
نحو أظن ويظناني أخا *** زيدا وعمرا أخوين في الرخا

يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المهمل ظاهرا، إذا لزم من إضماره عدم مطابقته، لما يفسره لكونه خبرا في الأصل، عمَّا لا يطابق المفسر، كما إذا كان في الأصل خبرا عن مفرد، ومفسره مثنى، فـ زيدا مفعول أول، وعمرا معطوف عليه، وأخوين مفعول ثان لأظن، والياء مفعول أول ليظنان، فيحتاج إلى مفعول ثان.

فلو أتيت به ضميرا، فقلت: أظن ويظناني إياه زيدا أخوين، لكان إياه مطابقا للياء، في أنهما مفردان، ولكن لا يطابق ما يعود عليه، وهو أخوين؛ لأنه مفرد، وأخوين مثنى، فتفوت مطابقة المفسِر للمفسَر، وذلك لا يجوز.

وإن قلت: أظن ويظناني إياهما زيدا وعمرا أخوين. حصلت مطابقة المفسِر للمفسَر؛ وذلك لكون إياهما مثنى وأخوين كذلك، ولكن تفوت مطابقة المفعول الثاني، الذي هو خبر في الأصل للمفعول الأول، الذي هو مبتدأ في الأصل، لكون المفعول الأول مفردا وهو الياء، والثاني غير مفرد وهو إياهما.

ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدأ، فلما تعذرت المطابقة مع الإضمار، وجب الإظهار، فتقول: أظن ويظناني أخا زيدا وعمرا أخوين. فـ زيدا وعمرا أخوين مفعولا أظن، والياء مفعول يظنان الأول، وأخا مفعوله الثاني، ولا تكون المسألة من باب التنازع؛ لأن العاملين عملا في الظاهر.

وأجاز الكوفيون الإضمار، مراعى به جانب المخبر عنه، فتقول: أظن ويظناني إياه زيدا وعمرا أخوين. وأجازوا أيضا الحذف، فتقول: أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين.

المفعول المطلق

المصدر اسم ما سوى الزمان من *** مدلولي الفعل كأمن من أمن

الفعل يدل على شيئين، الحدث والزمان، فـ (قام) يدل على قيام في زمن ماض، ويقوم يدل على قيام في الحال أو الاستقبال، وقم يدل على قيام في الاستقبال، والقيام هو الحدث، وهو أحد مدلولي الفعل، وهو المصدر.

وهذا معنى قوله: ما سوى الزمان من مدلولي الفعل. فكأنه قال: المصدر اسم الحدث (كأمن) فإنه أحد مدلولي أمن.

والمفعول المطلق: هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله، أو بيانا **لنوعه**، أو **عدده**، نحو: ضربت ضربا، وسرت سير زيد، وضربت ضربتين.

وسمى مفعولا مطلقا؛ لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف جر ونحوه، بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول، إلا مقيدا كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له.

بمثله أو فعل أو وصف نصب *** وكونه أصلا لهذين انتخب

ينتصب المصدر بمثله، أي بالمصدر، نحو: عجبت من ضربك زيدا ضربا شديدا.
أو بالفعل، نحو: ضربت زيدا ضربا.
أو بالوصف، نحو: أنا ضارب زيدا ضربا.

ومذهب البصريين أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه، وهذا معنى قوله: وكونه أصلا لهذين انتخب. أي المختار، أن المصدر أصل لهذين، أي الفعل والوصف.
ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل، والمصدر مشتق منه.
وذهب قوم إلى أن المصدر أصل، والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل.
وذهب ابن طلحة، إلى أن المصدر والفعل أصل برأسه، وليس أحدهما مشتقا من الآخر.
والصحيح المذهب الأول؛ لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة، والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك؛ لأن كلًا منهما يدل على المصدر وزيادة، فالفعل يدل على المصدر، والزمان والوصف يدل على المصدر والفاعل.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:
حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)